

بحار الأنوار

[165] العامة ! وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها - إلى أن قال - ألا ترون إلى قوله (لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان) فنفى بقوله (لا من شيء كان) معنى الحدوث، وكيف أوقع على ما خلقه (1) صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال نفيا لقول من قال إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض، وإبطالا لقول الثنوية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئا إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء المثال، فدفع عليه السلام بقوله (لا من شيء خلق ما كان) جميع حجج الثنوية وشبههم، لان أكثر ما تعتمد الثنوية في حدوث العالم أن يقولوا: لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء، فقولهم (من شيء) خطأ وقولهم (من لا شيء) مناقضة وإحالة، لان (من) يوجب شيئا و (لا شيء) ينفيه، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الالفاظ، وأصحها وقال عليه السلام (لا من شيء خلق ما كان) فنفى (من) إذ كانت توجب شيئا، ونفى (الشيء) إذا كان كل شيء مخلوقا محدثا، لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثنوية أنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال. التوحيد: عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد الاسدي، وأحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه، وعن أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن العباس بن بسام، عن سعيد بن محمد البصري، عن عمرة بنت أوس (2)، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، عن آباءه عليهم السلام مثله (3). 104 - الكافي: وعنه، عن محمد بن أبي عبد الله، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لذعلب، إن ربي لطيف اللطافة، لا يوصف باللفظ، قبل كل شيء لا يقال شيء قبله إلى قوله لا تحويه الاماكن، ولا تضمنه الاوقات - إلى قوله - (1) في الكافي: على ما أحدثه.

(3) في المصدر: بنت أويس. (3) التوحيد: 18 (*).